القيم الجمالية لأساليب تحوير مفردات تصاميم الأقمشة

م. صباح اسماعيل عبد صالح
sabah.tememe@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الفنية

ملخص البحث :
تناول البحث الحالي دراسة "القيم الجمالية لأساليب تحوير مفردات تصاميم الأقمشة"، حيث تمحورت مشكلة البحث حول استقصاء الأثر الجمالي الناتج عن عملية التحوير البصري في تصاميم الأقمشة النسائية، وسعى للإجابة على تساؤل رئيسي مفاده ، ما مدى إسهام أساليب تحوير المفردات في تعزيز القيم الجمالية والفاعلية البصرية؟ تكمن أهمية البحث في كونه يرفد المكتبة الأكاديمية بدراسة تحليلية تكشف عن الدور الفني للتحوير، بالإضافة إلى كونه إطاراً استرشادياً للمصممين لتطوير أدائهم الإبداعي في مرحلة توليد الفكرة. هدف البحث إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية من خلال تحليل القيم البصرية الناتجة عن توظيف أساليب التحوير في بنية الأقمشة النسائية. واقتصرت حدود البحث الموضوعية على أساليب التحوير في الأقمشة النسائية، و الزمانية ما بين (2024 - 2026)، والمكانية في الأسواق المحلية العراقية.
الكلمات المفتاحية :القيم الجمالية، أساليب التحوير، تصميم الأقمشة

Aesthetic Values of Stylization Techniques in Textile Design Elements

Sabah Ismael Abd Salh
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education /Department of Art Education
sabah.tememe@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
The current research investigates the **"Aesthetic Values of Stylization Techniques in Textile Design Elements."** The research problem focuses on exploring the aesthetic impact resulting from visual transformation processes in women's textile designs. It seeks to answer a primary question: To what extent do stylization techniques contribute to enhancing aesthetic values and visual effectiveness?
The significance of this study lies in enriching the academic library with an analytical perspective on the artistic role of stylization, while providing a guiding framework for designers to improve creative performance during the ideation phase. The research aims to reveal aesthetic dimensions by analyzing the visual values produced through the application of transformation techniques within the structure of women's textiles. The scope of the study is defined by its thematic focus on stylization techniques in women's fabrics, its temporal boundary covering the period from **2024 to 2026**, and its spatial boundary centered on the **Iraqi local markets**
Keywords: Aesthetic Values, Stylization Techniques, Textile Design.

الفصل الاول (مشكلة البحث)

مشكلة البحث:
مثل صناعة الأقمشة أحد أبرز المنجزات الحضارية التي تعكس مستوى رقي الأمم وتطورها الثقافي؛ فهي ليست مجرد حاجة نفعية، بل هي وعاء للهوية والأصالة، ووسيلة تعبيرية تكشف عن الشخصية الفنية للمصمم. وفي ظل التحولات التصميمية المتسارعة ، يضطلع المصمم بدور جوهري في صياغة الرؤية الجمالية للأقمشة، مستخدماً أدواته الإبداعية في إعادة ترتيب وتشكيل العناصر بما يحقق التناغم بين الوظيفة والجمال.
تتسم المسيرة الفنية للمصمم بالتطور الدوري؛ حيث تتشكل أساليبه عبر مراحل زمنية يختبر فيها تقنيات متنوعة، محاولاً دائماً مواءمة القيم الجمالية مع احتياجات المتلقي. ومن هذا المنطلق، يبرز "تصميم الأقمشة" كمجال خصب

للتجريب التقني، إلا أن الممارسة التصميمية المعاصرة لا تزال تواجه تحديات تتعلق بفاعلية الأساليب المستخدمة في التحوير البصري.

وتتركز مشكلة البحث الحالي في استقصاء **"الأثر الجمالي الناتج عن أساليب التحوير "**في تصاميم الأقمشة النسائية؛ حيث يلحظ الباحث فجوة معرفية في فهم الكيفية التي يمكن من خلالها تحويل "المفردات التصميمية" إلى قيم جمالية مؤثّرة عبر عملية التحوير. وعلى الرغم من شيوع استخدام هذا الأسلوب، إلا أنه يفتقر إلى الدراسة التحليلية الدقيقة التي تكشف عن تأثيره على الجودة البصرية للمنتج النسيجي.

بناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى تُسهم أساليب "تحوير المفردات" في تعزيز القيم الجمالية وتحقيق الفاعلية البصرية في تصاميم الأقمشة النسائية؟

اهمية البحث :

ستمد هذه الدراسة أهميتها من الدور المحوري لأسلوب **"التحوير** (Transformation) "في إثراء البناء التصميمي للأقمشة النسائية؛ إذ يُعد هذا الأسلوب أداةً إبداعية قادرة على توليد قيم جمالية فريدة من خلال استعارة مفردات من مصادر اشتقاق متنوعة، وإخضاعها لعمليات تشكيلية تتواءم مع الذائقة الجمالية المعاصرة. وتتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1. **الأهمية النظرية والمنهجية :**يسهم البحث في رفد المكتبة الأكاديمية بدراسة تحليلية تكشف عن الدور الفني لأساليب التحوير، موضحاً كيف يمكن للمصمم استثمار دلالات المفردات التصميمية لتوليد أنسجة ذات قيمة بصرية عالية.
2. **الأهمية التطبيقية للمصممين :**يعمل البحث على تحفيز الوعي الإبداعي لدى مصممي الأقمشة، من خلال تسليط الضوء على الأبعاد الجمالية والتقنية لعمليات التحوير، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير أساليب التصميم.
3. **تطوير الأداء الإبداعي :**يقدم البحث إطاراً استرشادياً يساعد في صقل مهارات المصممين، لا سيما في مرحلة "توليد الفكرة(Ideation) "، وتعزيز قدرتهم على تحويل المفردات الأولية إلى تصاميم متكاملة تدمج بين الابتكار الفني والوظيفة الجمالية.

هدف البحث :

يهدف البحث الى:

الكشف عن الأبعاد الجمالية من خلال تحليل وتحديد القيم البصرية والجمالية الناتجة عن توظيف أساليب "التحوير" في بنية تصاميم الأقمشة النسائية

حدود البحث:

1- **الحدود الموضوعية :**دراسة أساليب التحوير في تصاميم الأقمشة النسائية

2- **الحدود الزمانية :**الفترة التي تغطيها النماذج المختارة (2024 – 2026)

3- الحدود المكانية :تصاميم الاقمشة المتوفرة في الاسواق المحلية العراقية

تحديد المصطلحات :

1- القيم الجمالية

عرفها (اسماعيل) هي مجموعة الخصائص والسمات التي تمنح التصميم النسيجي صفة الحسن والقبول، وتتحقق من خلال التوازن الإيقاعي بين العناصر البصرية (الخط، اللون، الملمس) والشكل النهائي للمنتج". (3، 2010 ، ص 84)

"كما عرفها (البسيوني) العلاقات الشكلية واللونية التي تثير استجابة وجدانية لدى المتلقي، وتنتج عن التفاعل بين الخامة النسيجية والتقنية المستخدمة والوحدة الزخرفية". (4، 1994 ، ص 112)

2- أساليب تحوير

عرفه (عطية) بانه "هو عملية إعادة صياغة المفردات الطبيعية أو الهندسية بأسلوب فني يعتمد على الحذف أو الإضافة أو التبسيط، بهدف ملاءمتها للمساحة التصميمية والوظيفة النفعية للقماش". (13، 2001 ، ص 145)

وعرفه (الشافعي) التحوير بأنه "أسلوب فني يقوم على استخلاص الجوهر الشكلي للوحدة الزخرفية وصياغتها في قوالب رمزية أو تجريدية تبتعد عن المحاكاة الحرفية للواقع، بما يخدم البناء الإنشائي للتصميم النسيجي". (9، 1991 ، ص 210)

3- تصميم الأقمشة

عرفها (كمال) بانها " هي العملية الابتكارية التي تدمج بين التخطيط الجمالي للوحدات الزخرفية وبين المعرفة التقنية بالتراكيب النسجية، لإنتاج سطح نسيجي يؤدي وظيفة استخدامية وجمالية في آن واحد". (17، 2005 ، ص 42)

وعرفها (يوسف) بانها "إيجاد علاقات مبتكرة بين العناصر التشكيلية (النقطة، الخط، المساحة) وتنظيمها على سطح القماش بأساليب طباعية أو نسجية بما يتناسب مع الموضة واحتياجات المستهلك". (23، 2012 ، ص 58)

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول

أسلوب التحوير المفردات التصميمية للأقمشة النسائية

يعد الأسلوب النظام المستقي من حصيلة علاقات ومفردات مترابطة كنتاج مبتكرة مضافا إليه التفاعلات الجزئية بما يستهدف الاستساغة والقبول والانسجام لتحقيق التعبير الجمالي الذي يتأثر بجملة عوامل ، وعليه تعتبر الأساليب الفنية في تصاميم الأقمشة النسائية نقطة مهمة تستوجب الاهتمام ، وذلك (لإظهار خصائصها وسماتها الجمالية والتعبيرية بشكل واضح ومميز وفقا لرؤية الفنان الموضوعية التي تمثل طريقته في التعبير عن ذاته).(11,ص 32)

أي إن وصول المصمم إلى هدفه يتم باعتماده الأسس والعلاقات التصميمية بشكل مدروس في ربط العناصر وإعادة صياغتها على وفق تشكيل مبتكر وليس مجرد رسم خط او شكل معين وعليه (فالعملية تحتاج إلى من يترجم هذا الفعل التصميمي ويصوغه بشكل جديد يلقي تجاوبا ايجابيا من قبل المتلقي (المرأة) (10,ص 9)

وهذا الناتج الجديد هو خلاصة مزيج من الثقافة والذوق والحساسية الفنية ، والمعرفة بالأساليب الفنية والتقنيات ، يضاف إلى ذلك الرؤية المتطورة للعالم حيث ينبغي أن تدرس وفقا لنظرة المرأة العربية (وما تحبذه من هذا النمط ، وهذا كله يعتمد على المستوى الفكري للمخطط على وفق مسيرة الحضارة وما فيها من تطورات في الذوق العام).(3,ص 25)

ويتم ذلك من خلال معرفة المصمم بتفاصيل عمله بدا من شكله البسيط إلى مرحلة الابتكار ليشكل نمطا تنصهر فيه العناصر والأسس الفنية وصولا لخصوصية التصميم ذا الصفات الجاذبة التي تعرف بشخصية وفكرة منفذها كالبصمة الدالة عليه ، وعليه فمن الضروري (أن تكون الصياغة الأسلوبية قريبة النفاذ إلى قلب الفكرة ذات العلاقة بالموضوع المبتغي إظهاره.(8,ص 51)

وبناء عليه يمكن اعتبار الأساليب الفنية لا سيما عندما يكون عاما هو الطراز ذاته لان الأخير هنا يعد سمة خاصة للعمل الفني لاقترابها من مهمة الأسلوب ، ونظرا لتأثر الأسلوب بعدة عوامل ، فقد تنوعت الأساليب الفنية وظهرت بخصائص تحمل طابعا يتصف بالعام والخاص.

وهذا ما نلاحظه في تصاميم الاقمشة النسائية حيث اتبع المصمم عدة اساليب مما دل على المقدرة على احداث معالجات بالأشكال الطبيعية بتلخيصها وتبسيطها وحذف وإضافة ما يرغبون به إلى تفاصيلها للخروج عن الإطار التقليدي ، وإظهارها بشكل جديد يلاءم الظروف السائدة.

واستخدم هذه الاشكال فضلا عن التوزيع التنظيمي، واستخدم مبدأ التعددية في التنظيم ومن هذه الأساليب الفنية هو :

1- الأسلوب الزخرفي

فقد اتسم بتأويل التشكيلات على وفق صياغات متعددة ومتنوعة شكلا ولونا فلم تكن هناك وحدات مثالية أو نسب قياسية ضمن قوانين ثابتة مرتبطة بالأشكال الطبيعية التي استمدت منها ، وإنما تحققت عدة صياغات تنوعت على صعيدها الجمالي مظهره متغيرات في إعادة بناء المفردات ومكوناتها حيث كانت تنمو مستقلة على الرغم من ارتباطها بسمات أسلوبية واحدة ، فقد تصاغ بشكل خيالي مبسط أو مبالغ في معالجته للمفردات فلا تنقل حرفيا ولا تمسخ عن أصلها بل تصاغ معالمها المنتخبة ظاهريا أو جوهريا بحيث يكون الناتج مشابها وليس مطابقا كليا للأصل ، وقد يكون التحوير زخرفيا مرنا أو هندسيا ، وقد أبدع المصمم في هذا المجال فأصبح نتاجه مظهرا معبرا عن العبقرية متجاوزا بذلك مرحلة التقليد إلى الإبداع والابتكار لترجمة الانفعالات المستندة إلى الإدراك الحسي .

2- الأسلوب التجريدي

وهوتجريد العمل الفني من طبيعته الحقيقية وإظهاره على وفق أسس بنائية للمرئيات، فهو (تعري الأشكال من صورها الطبيعية لتتخلى عن مظاهرها العضوية ليصبح فنا مطلقا تتلخص به صفات الجمال من الصور على اختلاف أنواعها).(9,ص 102)

وللتصاميم التجريدية اثر كبير في التصاميم الحديثة وخاصة في الاقمشة النسائية التي تنقل الأحاسيس كما يراها المصمم أو الفنان على حقيقتها ولكن فيها بعض الأفكار التي تعطي لها ما يحسه المصمم ، وانقسم بذلك إلى قسمين :

أ- الهندسي: الذي يقوم على البحث الفعلي في علاقات رياضية تنسق بإيقاع وتوازن يشعرنا بقوة بناءها.

ب- الجبري: ويمثل انطلاق عاطفي لإيجاد حلول مستعارة تربطها أواصر مشتركة لإعادة الأشكال إلى عالمها المرئي (وتتشكل بالتالي من عناصر خالصة اعتمادا على قوانين مبتكرة تبعا لمعايير جديدة ثائرة على الواقع الجامد إلى التحول العميق في تصورات الإنسان) ". (4,ص 29)

3- الأسلوب الهندسي

وتمثلها الأشكال الهندسية التي تعد الأساس أثناء تكوينها مثل الأشكال المربعة والمستطيلة ، وقد كان استخدام هذه التصاميم شائعا في الأقمشة النسائية. (7,ص145)

المبحث الثاني

أساليب تشكيل المفردات المحورة في التكوينات التصميمية.

ان تعدد الأساليب الفنية أدى إلى تعدد خيارات المصمم للأسلوب الذي يعبر عن شخصيته باتجاه الأسلوب الذي يلائمه وفق حرية ابتكاراته الجديدة وبما يتلاءم مع صورة أو شكل التصميم النهائي للأقمشة النسائية ، وبفضل هذه الحرية أصبح للمصمم حق اختيار أسلوبه الذي يتلاءم مع عمله النهائي .

هنا تأتي أهمية نوع الأسلوب ودوره بفرض نمط التماسك ، خاصة علاقته بالجمال ، لما للأسلوب الفني من ارتباط مهم بالموضوع الذي يتناوله المصمم وخاصة في تصاميم الأقمشة النسائية ، فالمصمم دائما (ما يمتاز بدقة وسرعة الالتقاط من البيئة ومن مؤثرات المحيط وكذلك القدرة على استشراف الناتج من مراحل حياته).(17,ص 9)

وتلعب الخيارات الفنية للمصمم لنوع الأسلوب دورا في لما تعكسه على الناتج التصميمي وذلك في ضوء :

1- الأساس النفسي الذاتي للمصمم وأهمها التراكمات الفنية التي توفرت له.

2- الاطلاع والمشاهدة لما توصلت إليه التقنيات الفنية في مجال الاختصاص وانعكاسها على العمل التصميمي .

أدى ذلك إلى تقديم تصاميم متنوعة يحاول فيها المصمم طرح كل ما هو جديد ليتناسب ويلبي الرغبات المرأة.

إن نوع الأسلوب الفني وعلاقته بالجمال هي لغة المصمم في التعبير عما يجول في مخيلته ، ويمكن تحديد الأسلوب ونوعه مع الأداء الوظيفي من طريقة العمل الفني التصميمي وأدائه وما تتضمنه من عناصر فنية وجمالية وما يتخللها من خطوط وألوان التي تظهر دلالاتها وفق طريقة المصمم ونمط أسلوبه.

وهذا ما يعتمده المصمم في تصاميم الأقمشة النسائية بمحاولته ملائمة الفكرة وطريقة الأسلوب الفني مع الأداء الوظيفي ، لأنه لا يمكن أن نجرد التصاميم من خواصها الجمالية وبالتالي الادائية. وعليه فان الجمال في تصاميم الأقمشة النسائية أمرا قائما بذاته والتي يمكن أن يتحكم بها المصمم من خلال التصميم ونفهم من خلالها أو نستوعب قيمه الجمالية.

لقد عرف المصمم الأساليب الفنية كالتجريدي والهندسي والزخرفي بمسميات كل حسب طريقته في التفاعل مع موجودات البيئة وعرف كيفية نقلها بشكلها النهائي ، هذا الاختلاف في الأساليب اوجد اختلاف في طرح التصاميم ، مما أعطى تصاميم أقمشة نسائية مختلفة في تصاميمها وألوانها وطرق أساليبها الفنية.

وتفهم هذه الأساليب على أسس مختلفة بعضها خاص بالحالة الغالبة أو الاتجاه الغالب، وبعضها يتعلق بنوع التكوين والأسلوب الفني يمكن تطبيقه على أي فن وعلى أي تكوين فني، وعلى الشئ الذي يعبر عنه أو نمثله ، وكذلك على طريقة التعبير وواقع الأمر إن كل التصاميم الفنية سواء كانت جيدة أو رديئة أو عادية لها على الأقل بعض خصائص الأسلوب أو الأساليب.

ولكي يحدد المصمم أسلوبا من الأساليب يجب عليه أن يذكر عددا من السمات ويثير عادة مختلف مكونات العمل الفني التصميمي لان بعض الأساليب الفنية تحدد على أساس سمات كثيرة ، وان فكرة الأسلوب استغلها مؤرخو الفن (فهم يصنفون النتاجات على أساس الأنواع أو الأساليب ، وان أي تشويه لهذا الاستخدام يفقد التصميم النهائي جماليته).

كان المصمم كثيرا ما ينجز أساليب فنية مختلفة في تصاميم الأقمشة النسائية ، لان أساس عمله التصميمي يعتمد على نوع الأسلوب ليضمن لعمله النهائي النجاح وبالتالي تحقيق الغرض الجمالي والوظيفي.

إن الأسلوب الفني في تصاميم الأقمشة النسائية معناها الشكل الخاص أو هو النظام المستقي من حصيلة تفاعل مكونات العمل الفني التصميمي كتكوين مبتكر مضافا إليه تفاعل هذه العناصر على مدى عمر التكوين ، وهو نظام فني يستهدف الانسجام لتحقيق التعبير الجمالي عبر وظيفتين هما:

الأولى : مهمة بعث التأثير والاهتمام بالعمل الفني التصميمي.

الثانية: تجميع هذه التأثيرات في تعبيرات وأشكال فنية منفذة على الأقمشة النسائية كمنتج استخدامي نهائي.

فلنوع الأسلوب علاقة كبيرة مع الوظيفة على اعتبار إن الوظيفة بوصفها رؤية تطبيقية في التصميم قائمة على فنية هدفها أن تجعل القماش النسائي ذا غرض نفعي بالدرجة الأساس فهي تعتمد على أسس بديهية في المنفعة ، فالرؤية الوظيفية تجمع بين ما هو جمالي وما هو نفعي أدائي.

وبالتالي فان ذلك يقرب لنا السبيل لتحديد الهوية الوظيفية النهائية للقماش النسائي ، فالوظيفة هنا هي انعكاس للحاجة ومتطلبات العصر وعوامل التجديد ، يعتمدها المصمم في كل خطوة من خطوات عمله التصميمي ، فهي فكرة معرفية تحقق وجودها من خلال إدراك المرأة لها (فالتفكير بالناتج الوظائفي أمرا أساسيا في التصميم المعد للأقمشة ما يحققه ذلك الناتج نفعيا أو غرضيا والتي يجب أن يحققها ذلك التصميم).

وفي هذا السياق نجد إن التصميم في الأقمشة لا يكون ناجحا في صورته النهائية مالم يشعر المستهلك (المرأة) بانتمائها للتصميم بشكل فعلي ممثلا بكل مكوناته ، وإلا يسكون غير ذي جدوى لا يرتقي إلى الحالة الجمالية التي تتناسب مع متطلبات العصر.

كما إن التصميم يجب أن يتكيف مع الحاجات الضرورية للمرأة على وفق نظرة مرآتيه منفذة في التصميم من مفردة ولون وخامة ومنفعة ، فالغاية هنا تخرج من طورها المعروف البسيط إلى معنى اكبر يحمل دلالات جمالية وتعبيرية ووظيفية ، فالأقمشة النسائية هي جزء من راحة وانسجام ورغبات وتطلعات المرأة ، أي إن المصمم عندما يقدم تصميم يجب أن يدرك ما مقدار أبعاده الجمالية والوظيفية التي يحققها فيما بعد على أذواق وميول النساء.

المبحث الثالث

القيم الجمالية لأساليب التحوير في تصاميم الأقمشة النسائية.

يعد الجمال في تصميم الأقمشة سمة تشكيلية وقاعدة تواصلية تبرز ابتكارية الصنعة وتطويع المواد الخام بشكل يجمع ما بين الغاية النفعية والتزيينية ، فهي احد أهم المثيرات الحسية التي تنشأ من تنظيم السياق العام للتصميم في قالب ايقاعي لتصورات عن مكونات معينة قد تستقى من واقعة قديمة يتم تطويرها او حديثة يتم ابتكارها. والجمال ضمن ذلك ما هو الا (وحدة متجانسة بين المعطيات الفكرية والوجدانية للباطن وبين حيوية الظاهر ونشاط وسلوك المخطط الذي يعمل على اثارة المحفزات الانسانية بصياغته الحاذقة في تسجيل تجاربه التصميمية) (16، ص152)، فالجمال الحقيقي هو ابتكار اسلوب الذي يحقق التكامل بين المعطيات المادية والمعنوية التي تتفاعل ضمن النشاط الابتكاري للفنان وما التصميم الا ارتداد نشيط للعمليات العقلية والتخيلات والافكار وادائية المهارات الاخراجية التي تقتضي تحقيق وجود جمالي يرتبط بالذوق الذي يستثير العديد من الروابط النفسية الداخلية ويوقظها بالقيم والمثل العليا التي تنطلق من موضوعية الفكرة المؤداة وفقاً لخبرات كثيرة ترتقي بالسلوك المعرفي والادراكي للاشخاص، اما فيما يخص المرأة.

فالجمال لديها يستند الى حاسة البصر والتذوق الآتي للتصاميم ولاسيما الأقمشة إذ تحفز الاحساس والانتباه فتولد ذائقة جمالية. فلذلك (عندما نتذوق التصاميم الجميلة نصبح اكثر احساساً بالجمال) (2، ص62) ، لذا ينبغي تسخير الامكانيات والطاقات والخبرات كافة لاظهار اساليب تصميم متميزة جمالياً ووظيفياً ذات اغراض تنعكس بوضع ايجابي على المجتمع من خلال علاقات واسس مباشرة في تنظيم عمليات الابتكار الجمالي وتحقيق الخصوصية للفئة الموجه لها التصميم بالبحث عن عناصر التشويق وخصائص العمل الفني الجيد. فللاشكال وقعها في النفس لذا فمن الضروري التركيز على الانتقاء الامثل للاشكال السهلة الادراك والتفسير ويتم ذلك باعادة تنظيم المجال الادراكي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد الذي يفهم الموقف على اساس العلاقة المنطقية بين العناصر المألوفة على اساس مبدأ الالفة الذي (تتم فيه عملية الادراك نتيجة التوازي الحاصل بين الانفعال الداخلي والتأثير الخارجي (البيئة) فكل شيء في محيطنا ما يعادله داخل الجهاز العصبي من تفسير، وعليه ينبغي احداث علاقة بين المُحدَث (التصميم) والمُدرِك (المتلقي) لتحفيز الادراك الجمالي لتحقيق الاتزان النفسي بين المثير والاستجابة النهائية للمتلقي). (1، ص38)، فالذي يثير الاهتمام في تشكيل الذائقة الجمالية هو المؤثر (التصميم) واهم ما فيه قيمه اللونية التي تحفز الحواس الذهنية فتصبح لدينا واقعية ملحة لاقتناء شيء محدد وامتلاكه ، اذن (للون موضوع معقد وهو جزء مهم في

خبرتنا الادراكية الطبيعية للعالم الذي يحيطنا كونه لا يؤثر في قدرتنا على التمييز بين الاشياء فقط بل ويغير من مزاجنا واحاسيسنا ويؤثر في اختيارنا وخبراتنا الجمالية بشكل يكاد يفوق تأثير أي بعد آخر يعتمد على حاسة البصر او أي حاسة اخرى) (1، ص38).

كذلك يلاحظ ان للمرحلة العمرية دور في عملية الانتقاء وادراك العناصر المكونة للتصاميم بالاعتماد على الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية التي تتباين تبعاً للمرحلة العمرية، وإن للبيئة الاجتماعية ومكوناتها الثقافية ومصادرها الطبيعية دوراً كبيراً في تشكيل الذائقة الجمالية التي تتأثر بنوع الاستجابة لتفضيل تصميم ما على آخر، فكلما كان تنظيم الاشياء منسقا وفق خطوات منظمة لها مسبقاً كانت قادرة على تلبية احتياجات الفرد المتعددة والمتجددة لتحقيق الجمال والوظيفة حيث ان (الواجب الاساس للتصميم ان يؤدي الاغراض التي صمم من اجلها، وان يكون لها من الاشكال تبعاً لهذه الاغراض) (5، ص39)، فالجانب النفعي غرضه فائدة الفرد التي يعوض بها سد حاجاته البسيطة والمعقدة ففي التصاميم المعدة لاقمشة النساء ينبغي مراعاة نوع الخامة النسيجية من إذ كونها ناعمة ورقيقة وخفيفة الوزن ومرنة ذات قابلية على الامتصاص ولا تحتاج الى كي بكثرة وذات تصاميم تلاءم المرحلة العمرية من حيث اسلوب التصميم الجميل ومتينة بحيث تتحمل عمليات الاحتكاك وكثرة حركة الطفل وسهلة التنظيف ، فالجانب الوظيفي يعمل على اخضاع المكونات المادية لمنفعة الفرد شرط ان لا تفتقر الى الجانب الجمالي لان كليهما يكمل الآخر، إذ ان الجانب الوظيفي يرتبط بالفكرة والتفاعل مع الحس العام للتصميم من ناحيته التعبيرية فضلاً عن وظيفته الاساسية الخاصة بالبناء العام المتعلق بقصد معين ينبغي احداثه ، فالوظيفة ترتبط بالفكرة التي تمد الفنان بالموضوع وتحثه على انتخاب تراكيب متجاورة او متماسة او متداخلة مؤلفة من وحدات بصرية تتعلق بمحيط الفنان الخارجي إذ انه (لا يوجد أي فن بدون قدر من قصد الفن لذاته، اذ تقبل الهيئة لذاتها لجاذبيتها المنطقية او الحدسية أي ان التصميم يأتي اما تبعاً لفكرة ورؤية عقليتين، او يكون اختياره بغير تفكير فيصدر عن احساس حدسي) (14، ص72) فالناحية الوظيفية قد تظهر لتعبر عن مشاعر او مواقف وتفضيلات ايجابية او سلبية تجاه الموضوع المقدم اذ ليس من الضروري ان تكون الوظيفة شيئاً مادياً فحسب بل قد يظهر معنوياً وهو ما يحصل عند وجود مادة تتضمن قدراً من الجمال فنجد ان تعبيرها يظهر المحتوى بصيغة رسالة جمالية .

كما إن دراسة الأساليب الفنية لتصاميم الأقمشة النسائية تعد من مكونات شخصية المصمم الفردية ، وان استيعابها ومعرفة أنواعه يعد ضرورة لازمة كأساس لا يستغنى عنه وبحسب " كراهام هاف" (إن أكثر الصور المألوفة هو دراسة الأسلوب الشخصي باعتباره التعبير عن الشخصية الفردية) ، وإذا تحدثنا عن الأساليب الفنية في تصاميم الأقمشة النسائية لابد وان يتجه الفكر إلى موضوع الجمال كشرط أساسي في تصاميم الأقمشة.

ولمفهوم التوظيف الجمالي للأساليب الفنية في تصاميم الأقمشة النسائية ملامح وخصائص مميزة عن سائر المفاهيم الأخرى (وان يكتسب قيمته من تعبيره عن إرادة المصمم ، لان الجمال في الطبيعة ، وقد يكون التوظيف الجمالي لدى المصمم الذي يجد من البيئة هو مصدر للإلهام والإبداع).(13 ,ص46)

لقد بدا التصميم كوسيلة لنقل الأفكار واستخدم في تصاميم الأقمشة النسائية لما يتحمله من معان سامية وأساليب فنية ، التي جعلت المصمم ينطلق بأساليبه ، وتحسينها من اجل الوصول للجمال .

فالجمال الفني للأساليب الفنية للأقمشة النساء يكمن أصلا في عملية التناغم الذي ينبعث منها (لان الأسلوب يعتبر هو النظام المستقي من حصيلة عناصر الشكل للعمل الفني (التصميم) كتكوين مبتكر وهو نظام يهدف إلى القبول والانسجام).(12 ص,41)

فالتوظيف الجمالي للأساليب الفنية في تصاميم الأقمشة النسائية يعتمد في طبيعته على المفردات المكونة للتصميم ، وعلى كيفية تنظيم علاقاتها بعضها ببعض ، ويعتمد على طبيعة المستهلك (المرأة) في الاستجابة للناتج وهي الأقمشة الملبسية.

فالأقمشة النسائية،تجاوزت الحدود المعروفة لها إلى مراحل متقدمة من خلال التأكيد على المواصفات الجمالية والتعبيرية والوظيفية ، فبسطت الأساليب الفنية المنفذة على الأقمشة هيمنتها ووجودها ، والذي بدوره فرض وجوده على المستهلك المرأة ، كما حصل في الأقمشة التي أنتجت في الفترة الأخيرة ، التي تكشف فيها شخصية الذات في طريقة التعبير عن نفسها ، أو (هو نمط الأداء الذي يأخذ في اعتباره شروط المواد المستخدمة وكذلك متطلبات التصميم والتنفيذ مع مراعاة قوانين هذا الفن).(15 ص,3)

فالتوظيف الجمالي للأساليب الفنية يرتبط إلى حد ما بطبيعة الجمال الذي يتوجب الإحساس به ثم نتقبله في مفاهيمه ووسائله ، فالغاية ليس كثرة الإنتاج من الأقمشة النسائية ، وإنما هي وسيلة للوصول إلى تأكيد دلالاتها الجمالية والتعبيرية بحيث تفرض وجودها على المستهلك المرأة بحقيقة المنتوج ، حيث اعتمد الفنان المصمم ذهن المستهلك (المرأة) عاملا أساسيا في تصاميم الأقمشة المخصصة لها ، لان التصميم (يتكون من علاقة المضمون بالأسلوب مثل داخل وخارج الجسد الإنساني كلاهما معا لا يمكن فصلهما).(6 ص,54)

وكلما كانت الأساليب الفنية لتصاميم الأقمشة قريبة من تلك التي تحمل سمات الواقع كلما كانت أكثر قربا من مخيلة وإدراك المرأة ، فالأساليب الفنية لها القدرة على التفاعل وتحريك ذهنها لتعزيز الجانب التعبيري في التصميم ، وبما إن التصميم هو تشكيل فهو يحتاج إلى تنظيم لجوانب بصرية تتوحد في قدرة التصميم وإمكانية اختراقه لفكر المرأة لتتفاعل معه بالجذب والشد والتركيز.

فالجمال صفة من صفات التصميم الذي يجب أن يشبع الحاجة الجمالية للمرأة ، وقد يكون الاستمتاع بالتصميم من وجهة نظر مادية ، مثل اللون أو الملمس أو الخامة أو التقنية ، وقد تكون المتعة من الوجهة العاطفية لان المرأة التي تستمتع بالملبس النسائي من اجل ,وان الأساليب الفنية التي يعتمدها المصمم في نتاجه غير ثابتة بل متغيرة لان التصميم لا يستقر بثبات مفرداته وأساليبه فهي في تغيير مستمر ، وتختلف من اتجاه لآخر ومن مصمم لآخر ومن منتج لآخر ، فلو نظرنا إلى معظم المنتجات النسيجية لوجدنا أنها في تغيير مستمر في الأسلوب الفني.

الفصل الثالث : منهجية البحث

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد منهجاً علميا مهما في تشخيص الظاهرة المبحوثة لدقته واتساع مضمونه في تحليل العينات موضوع الدراسة الحالية بوصفه منهجاً أكثر دقه وملائمة لضرورات البحث الحالي واعتماده في تحليل العينات.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من التصاميم المطبوعة على اقمشة الملابس النسائية المنزلية، والمتوفرة في الاسواق المحلية ذات المنشأ الصيني.وللاعمار من (18-22)سنة.

ومن خلال الزيارات الاستطلاعية للسوق المحلية العراقية حصل الباحث على مجموعة من النماذج لاقمشة الملابس النسائية وقد قام الباحث بحصر هذه الأقمشة والبالغ عددها (25) أنموذج ليكون مجتمع البحث الحالي.

عـينـة البحـــث

بما إن مجتمع البحث يتضمن إنتاج منشأ واحد لأقمشة الملابس النسائية ، لذلك قام الباحث باختيار عينة بحثه بصورة قصديه من السوق المحلية العراقية بحدود (5) نماذج تصميمية ،لتكون عينة البحث.

أداة البحـث

بعد الاطلاع على الواقع التصميمي لأقمشة الملابس النسائية قام الباحث بتصميم اداة بحثه بغية التوصل إلى تحقيق نتائج تعزز أهداف البحث، تضمنت عدة محاور بالاعتماد على إعداد استمارة تحليل العينات.

صدق الأداة

تم التحقق من الصدق الظاهري لفقرات استمارة التحليل المستخدمة لجمع المعلومات وذلك بعد عرضها على لجنة من الخبراء والمختصين في مجال التصميم، وقد تم الاتفاق على فقرات استمارة التحليل بعد إن تم إجراء التعديل اللازم عليها.

ثبات الأداة

تم الحصول على ثبات الأداة من خلال وصول المحللين المختلفين إلى نفس النتائج بأتباع قواعد التحليل نفسها وبناءا على ذلك تم عرض نماذج من تحليل تصاميم الأقمشة على لجنة من الخبراء في مجال التصميم وتم الاتفاق على محتوى التحليل بعد إجراء التعديلات والتغيرات اللازمة لذلك.

تطبيق محاور استمارة تحليل العينات

سيتم تحليل النماذج التصميمية (عينة البحث) وفق تصنيفها كما في الجدول الاتي

رقم النموذج	مواصفاته	المنشأ
1	قماش ذو تصميم نباتي	الصين
2	قماش ذو تصميم نباتي	الصين
3	قماش ذو تصميم نباتي	الصين
4	قماش ذو تصميم محور هندسي	الصين
5	قماش ذو تصميم محور هندسي	الصين
6	قماش ذو تصميم محور هندسي	الصين

تحليل نموذج رقم (1)

الوصف التقني والجمالي للمنتج النسيجي :يتمثل هذا النموذج في قماش نسائي صيفي مخصص للملابس المنزلية، يستهدف الفئة العمرية (18-22) سنة. يتكون القماش من خامة مخلوطة (قطن وصوف) ذات ملمس ناعم يجمع بين الراحة والعملية. أما على مستوى البناء التصميمي، فقد اعتمد المصمم على **مفردات نباتية مصاغة بأسلوب التحوير الواقعي.**

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية :**يرتكز البناء البصري على "النقطة" كعنصر ارتكازي، وتتداخل معها منظومة من الخطوط المتنوعة (المستقيمة، المتعرجة، والمنكسرة) التي تحدد المساحات التصميمية وتشكل أبعادها.
- **القيم اللونية والضوئية :**اعتمد التصميم على تباين لوني مدروس يجمع بين (الأحمر، الأسود، الأبيض، والرمادي). وتتحقق القيمة الضوئية من خلال استغلال تدرجات الأبيض والرمادي على خلفية سوداء، مما يخلق تبايناً بصرياً يبرز كثافة المفردات النباتية التي تشغل الفضاء التصميمي بالكامل.
- **الأسس التصميمية * :الوحدة والتنوع :**تحققت الوحدة من خلال الانسجام اللوني، بينما يبرز التنوع في ثراء العناصر النباتية وتدرجها.
  - **التأكيد والسيطرة :**استثمر المصمم اللون الأحمر والحجم الكبير لبعض الزهور لخلق بؤر جذب بصري تسيطر على تكوين القماش.
  - **الإيقاع :**يبرز الإيقاع من خلال التباين الحركي في أحجام المفردات وتكرارها المتناغم.
  - **التكرار والتوزيع :**اعتمد التصميم "أسلوب التكرار الثلثي" (3/1)، في حين جاء التوزيع "تجمعياً أو عنقودياً غير منتظم"، حيث تتكتل المفردات حول العناصر الكبيرة، تتخللها توزيعات متبعثرة تضفي حيوية على المسطح التصميمي.

الخلاصة التحليلية :يظهر النموذج نجاحاً في تحقيق القيم الجمالية عبر الموازنة بين دقة التحوير الواقعي للمفردات النباتية وبين التوزيع غير المنتظم، مما يعزز من فاعلية القماش كمنتج جمالي ووظيفي متكامل يلبي تطلعات الفئة المستهدفة.

تحليل نموذج رقم (2)

الوصف التقني والوظيفي :يستهدف هذا النموذج الفئة العمرية الشابة (18-22) سنة، مُصمم كنسيج صيفي خفيف مخصص للملابس المنزلية. استُخدم في تصنيعه نسيج مخلوط (قطن وصوف) يمنح ملمساً ناعماً وملائماً للاستخدام اليومي. وتعتمد المرجعية التصميمية للوحدات المطبوعة على **"المفردات النباتية المحورة بأسلوب واقعي"**، التي تعكس طبيعة المادة الخام وعلاقتها بالوظيفة.

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية :**استند البناء البصري على "النقطة" كعنصر تكويني أول، مدعوماً بتوظيف تشكيلات خطية متنوعة (مستقيمة، متعرجة، ومنكسرة) التي ساهمت في تحديد المساحات التشكيلية وإبراز أبعاد الأشكال داخل المسطح.
- **القيم اللونية والضوئية :**اعتمد المصمم على تعددية لونية غنية (الأحمر، الأسود، الأبيض، الوردي، الأخضر، والأزرق). وتتحقق الفاعلية الضوئية من خلال علاقات الانسجام اللوني، لا سيما مع اختيار "اللون الأحمر" كأرضية (Ground)ترتكز عليها بقية الألوان، مما أضفى عمقاً بصرياً للتصميم.
- **الأسس التصميمية:**
  - **الوحدة والتنوع :**تحققت الوحدة من خلال الانسجام اللوني والتقارب الشكلي للمفردات النباتية، مع إبراز التنوع عبر تباين الألوان الباردة والدافئة (كالوردي والأحمر.(
  - **التأكيد والسيطرة :**استُخدم "اللون الوردي" والحجم النسبي الأكبر لبعض الزهور لخلق مركز جذب (Focus Point)يسيطر على البناء العام للتصميم.
  - **الإيقاع :**يتولد الإيقاع من خلال التباين في الأحجام، مع تعزيزه بالخطوط المتعرجة التي تعمل كقنوات ربط بصري توحي بالاستمرارية والحركية.
  - **التكرار والتوزيع :**اعتمد المصمم "نظام التكرار الطابوقي(Brick Repeat) "، بينما اتخذ التوزيع نمطاً **"شعاعياً**(Radial) "، مما أضفى طابعاً ديناميكياً يوزع الثقل البصري بانتظام حول مراكز محددة.

الخلاصة التحليلية :يظهر النموذج فهماً عميقاً لأسس التصميم، حيث نجح في دمج التكرار الطابوقي مع التوزيع الشعاعي لخلق بنية تصميمية متزنة. كما ساهمت الحلول اللونية في إبراز القيم الجمالية للتحوير النباتي، مما يجعل التصميم مؤثراً بصرياً وقادراً على جذب المتلقي ضمن الفئة العمرية المحددة.

تحليل نموذج رقم (3)

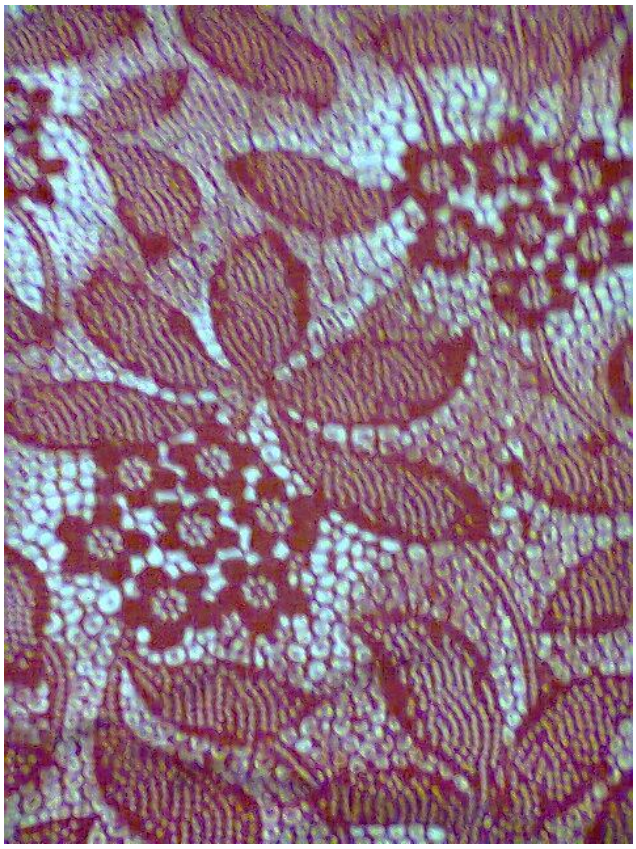

الوصف التقني والوظيفي: يُعد هذا النموذج منتجاً نسيجياً صيفياً مخصصاً للملابس المنزلية، ويستهدف الفئة العمرية (18-22) سنة. صُنع النموذج من نسيج مخلوط (قطن وبوليستر) يمتاز بملمس ناعم وجودة مادية ملائمة لطبيعة الاستخدام. أما المرجعية التصميمية للوحدات المطبوعة، فتعتمد على **"مفردات نباتية مصاغة بأسلوب التحوير الواقعي."**

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية:** اعتمد البناء البصري على "النقطة" كعنصر تكويني أساسي، يتكامل مع شبكة من الخطوط (المستقيمة، المتعرجة، والمنكسرة) التي تحدد الأشكال والمساحات، وتمنح التصميم بُعداً هيكلياً واضحاً.
- **القيم اللونية والضوئية:** اعتمد التصميم على ثنائية لونية عالية التباين بين (الأحمر والأبيض). وتتحقق الفاعلية الضوئية من خلال سطوع اللون الأبيض وتأثيره البصري الصريح عند تداخله مع الأرضية الحمراء، مما يبرز كثافة المفردات النباتية التي تغطي الفضاء التصميمي بالكامل.
- **الأسس التصميمية:**
  - **الوحدة والتنوع:** تظهر الوحدة من خلال ترابط العناصر، بينما يتحقق التنوع عبر تنوع الأحجام وتداخل المفردات النباتية في المسطح.
  - **التأكيد والسيطرة:** وظف المصمم "الأحجام الكبيرة" للزهور ذات اللون الأحمر -المُطعمة بنقاط بيضاء- لخلق بؤر ارتكاز بصري تسيطر على البناء العام للتصميم.
  - **الإيقاع:** يتولد الإيقاع من خلال التباين الحركي في أحجام المفردات وتكرارها، مع التلاعب في التضاد اللوني بين الأبيض والأحمر.
  - **التكرار والتوزيع:** اعتمد المصمم "نظام التكرار الرباعي"، بينما جاء التوزيع **"مركزياً "** (Centralized)، حيث تتجمع المفردات الثانوية حول العناصر النباتية الكبيرة، مما يخلق مركز ثقل بصري واضح في التكوين.

الخلاصة التحليلية: يعكس هذا النموذج مهارة في استثمار التكرار الرباعي والتوزيع المركزي لخلق توازن بصري مريح. كما أدى استخدام الثنائية اللونية الصريحة (الأبيض والأحمر) إلى إبراز القيم الجمالية للتحوير النباتي، مما منح التصميم طابعاً حيوياً ومناسباً للفئة العمرية المستهدفة.

تحليل نموذج رقم (4)

الوصف التقني والوظيفي: يُعد هذا النموذج قطعة نسيجية صيفية مصممة للملابس المنزلية، وتستهدف الشريحة العمرية (18-22) سنة. صُنع النموذج من خامة مخلوطة (قطن وصوف) ذات ملمس ناعم. وفي تحول نوعي عن النماذج السابقة، استندت المرجعية التصميمية للوحدات المطبوعة هنا إلى **"مفردات نباتية محورة بأسلوب تجريدي وهندسي"**، مما يضفي صبغة حداثية على المنتج.

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية :**اعتمد البناء البصري على "النقطة" كعنصر تكويني، معززةً بمجموعة من الخطوط الحركية (المتعرجة والمنكسرة) التي عملت على تحديد المساحات الهندسية وإضفاء ديناميكية على المسطح النسيجي.
- **القيم اللونية والضوئية :**اعتمد التصميم على تعددية لونية (الأحمر، الأصفر، الأبيض، والأزرق). وتتجلى الفاعلية الضوئية في قوة التباين الناتجة عن إشراق اللونين "الأصفر والأبيض" عند توزيعهما فوق الأرضية "الحمراء"، مما خلق توازناً بصرياً لافتاً.
- **الأسس التصميمية:**
  - **الوحدة والتنوع :**تحققت الوحدة عبر التكرار المنتظم للمفردات الهندسية، بينما يظهر التنوع من خلال الاختلاف في الأحجام (التدرج الحجمي) والتباين اللوني.
  - **التأكيد والسيطرة :**استُخدمت "المفردات ذات اللون الأصفر" كبؤرة جذب بصري، حيث تبرز قيمتها اللونية ضمن التكوين، مما يجعلها عنصراً مسيطراً على البناء البصري.
  - **الإيقاع :**يترسخ الإيقاع من خلال التكرار المنتظم للوحدات التصميمية مع تباينها اللوني، مما يمنح التصميم إيقاعاً متوازناً ومستقراً.
  - **التكرار والتوزيع :**اعتمد المصمم "نظام التكرار الرباعي"، أما النمط التوزيعي فجاء **"خطياً "** (Linear)، حيث تم ترتيب الوحدات في سلاسل متتابعة ومنظمة، مما أضفى طابعاً هندسياً انسيابياً على كامل المسطح النسيجي.

الخلاصة التحليلية :يبرز هذا النموذج قدرة المصمم على توظيف أساليب التحوير التجريدي والهندسي لتحقيق قيم جمالية معاصرة. فمن خلال دمج "التكرار الرباعي" مع "التوزيع الخطي"، تم خلق تصميم يجمع بين النظام الهندسي الصارم والحيوية اللونية، مما يعزز من جاذبية المنتج للفئة العمرية الشابة المستهدفة.

تحليل نموذج رقم (5)

الوصف التقني والوظيفي :يستهدف هذا النموذج الفئة العمرية الشابة (18-22) سنة، مُصمم كنسيج صيفي خفيف مخصص للملابس المنزلية، ومصنوع من نسيج مخلوط (قطن وبوليستر) ذي ملمس ناعم. تتبنى المرجعية التصميمية في هذا النموذج **"مفردات نباتية مصاغة بأسلوب التحوير الهندسي"**، مما يضفي لمسة تجريدية منظمة على البناء البصري.

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية :**يعتمد البناء البصري على "النقطة" كعنصر تكويني جوهري في تحديد الأشكال والمساحات الهندسية، مما يعزز من وضوح الخطوط الهندسية داخل المسطح النسيجي.
- **القيم اللونية والضوئية :**اعتمد التصميم على منظومة لونية تتكون من (البنفسجي، الأبيض، والجوزي). وتتحقق الفاعلية الضوئية عبر تدرجات اللون "الجوزي" التي تتداخل بتبادل مع "الأرضية البيضاء"، مما يخلق عمقاً بصرياً يُبرز كثافة وتداخل المفردات النباتية التي تغطي مساحة القماش بالكامل.
- **الأسس التصميمية:**
  - **الوحدة والتنوع :**تظهر الوحدة من خلال ترابط المفردات النباتية المحورة هندسياً، بينما يتحقق التنوع عبر التدرج اللوني بين الأبيض والبنفسجي، مما يمنح التصميم ثراءً بصرياً.
  - **التأكيد والسيطرة :**استُخدمت المفردات ذات الحجم الأكبر واللون "الجوزي" كعناصر مركزية للسيطرة على بؤرة التصميم، مما يوجه عين المتلقي نحو نقاط جذب محددة.

- **الإيقاع :**يتولد الإيقاع من خلال التباين المدروس في أحجام المفردات وتدرجها اللوني، مما يخلق حالة من الحركية المتزنة.
- **التكرار والتوزيع :**اعتمد المصمم "نظام التكرار بنظام الإسقاط النصفي(Half-Drop Repeat) "، بينما اتخذ التوزيع نمطاً **"تجمعياً أو عنقودياً"**، حيث تتكتل المفردات الثانوية حول العناصر الكبيرة، مما يضفي طابعاً عضوياً على التكوين الهندسي.

الخلاصة التحليلية :نجح النموذج في الموازنة بين "صرامة التحوير الهندسي" وبين "ديناميكية التوزيع العنقودي". إن توظيف التكرار بنظام الإسقاط النصفي منح التصميم تدفقاً بصرياً مستمراً، مما يعزز من القيم الجمالية للعمل ويجعله نموذجاً متكاملاً يتناسب مع الاستخدام العملي والجمالي للفئة العمرية المستهدفة.

تحليل نموذج رقم (6)

الوصف التقني والوظيفي :يُعد هذا النموذج قطعة نسيجية صيفية خفيفة، مُصممة للاستخدام المنزلي وموجهة للشريحة العمرية (18-22) سنة. صُنع النموذج من خامة مخلوطة (قطن وبوليستر) تمنح ملمساً ناعماً ومريحاً. وتستند المرجعية التصميمية في هذا النموذج إلى **"مفردات نباتية مصاغة بأسلوب التحوير الهندسي"**، حيث يتم دمج البنية النباتية مع الصياغات الخطية المباشرة.

التحليل البنائي والتشكيلي:

- **العناصر التصميمية :**يعتمد التكوين البصري على "النقطة" إلى جانب منظومة من "الخطوط المستقيمة"، التي تعمل على تأطير الأشكال وتحديد المساحات، مما يعطي انطباعاً بالتنظيم الهندسي الواضح.
- **القيم اللونية والضوئية :**استُخدمت لوحة لونية غنية (الأحمر، الأبيض، الوردي، والأصفر). وتتجلى القيمة الضوئية من خلال تباين الخطوط البيضاء والوردية عند بروزها على الأرضية "الحمراء المنقطة بالأبيض"، مما يخلق تأثيراً ضوئياً متداخلاً يعزز من حيوية التصميم.
- **الأسس التصميمية:**
  - **الوحدة والتنوع :**تتحقق الوحدة عبر الانسجام اللوني الموحد، بينما يتجسد التنوع من خلال تداخل المفردات النباتية مع العناصر الهندسية وتقارب أشكالها.
  - **التأكيد والسيطرة :**استثمر المصمم الأحجام الكبيرة للزهور ذات اللون "الأحمر" لخلق مركز ثقل بصري يسيطر على البناء التكويني.
  - **الإيقاع :**يبرز الإيقاع من خلال التكرار المتناغم للألوان وعلاقات الانسجام اللوني التي تمنح التصميم استمرارية بصرية.
  - **التكرار والتوزيع :**اعتمد المصمم "نظام التكرار بنظام الإسقاط النصفي(Half-Drop Repeat) "، أما النمط التوزيعي فجاء مزيجاً بين **"التوزيع الخطي والتجمع"**، حيث تترابط العناصر في خطوط متسلسلة تتخللها تجمعات بصرية مدروسة.

الخلاصة التحليلية :يُظهر هذا النموذج براعة في دمج الأساليب التوزيعية (الخطي والتجمعي)، مما أضفى طابعاً مركباً وغنياً على المسطح النسيجي. إن التداخل بين التحوير الهندسي وكثافة الخطوط يعكس فهماً عالياً لكيفية توظيف التكرار "نصفي الإسقاط" لإشغال كامل مساحة التصميم، مما يجعله نموذجاً متميزاً في تحقيق القيم الجمالية.

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

أولاً: نتائج البحث

أسفر التحليل الوصفي لنماذج عينة البحث عن النتائج التالية:

1. **المواءمة الوظيفية :**أثبتت التصاميم المختارة توافقاً عالياً بين التشكيل البصري للمنتج وبين المتطلبات العمرية (18-22 سنة)، مما يؤكد نجاح المصممين في تلبية ذائقة هذه الفئة.
2. **التنوع الخاماتي :**تباينت الخامات النسيجية بين مزيج (القطن والصوف) الذي اتسم بالنعومة والأداء العالي، ومزيج (القطن والبوليستر) الذي أظهر كفاءة مظهرية ملائمة للاستخدام المنزلي.
3. **تعددية أساليب التحوير :**تنوعت مصادر التصميم المطبوع بين "التحوير الواقعي" في النماذج الأولى، و"التحوير الهندسي" في النماذج اللاحقة، مما يعكس مرونة في استغلال المفردات النباتية.
4. **ثراء البنية التكوينية :**اشتركت جميع النماذج في توظيف عناصر تصميمية أساسية (النقطة والخط)، مع تفاوت في المنظومات اللونية وتوظيف المساحات، مما خلق تنوعاً في القيم الضوئية والحركية.
5. **فاعلية الأسس التصميمية :**تحقق البناء الجمالي عبر تكامل أسس (الوحدة والتنوع) و(التأكيد والسيطرة) و(الإيقاع)، حيث كان للتدرج الحجمي والتباين اللوني دور حاسم في إنجاح التصميم.
6. **تعدد أنظمة التكرار والتوزيع :**أظهر البحث استخداماً متنوعاً لأنظمة التكرار (ثلثي، طابوقي، رباعي، نصفي) وأنماط التوزيع (عنقودي، شعاعي، مركزي، خطي)، مما منح كل تصميم خصوصية بصرية متميزة.

ثانياً: استنتاجات البحث

بناءً على النتائج السابقة، استنتج الباحث ما يلي:

1. إن الاختيار المدروس للخامات المخلوطة يجمع بين الصفات المظهرية الجمالية والمواصفات الأدائية المطلوبة للملابس المنزلية.
2. تُشكل العناصر التصميمية (النقطة والخط) العمود الفقري لإنتاج الإيقاع البصري، وكلما زاد التباين اللوني والمساحي، تعمقت ديمومة التصميم وجاذبيته.
3. التوظيف الناجح لأسس التصميم (كالسيطرة والإيقاع) يعتمد كلياً على قدرة المصمم في الموازنة بين "المفردات النباتية" و"الأساليب الهندسية"؛ فكلما زاد الانسجام بينهما، ارتقى التقييم الجمالي للعمل.
4. إن "تعددية أنظمة التكرار والتوزيع" ليست مجرد خيار تقني، بل هي أداة سيميائية تضفي خصوصية على القماش، وتجعل من التصميم منجزاً يتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية للمتلقي.
5. الجمالية المطلقة في تصميم الأقمشة هي "نتاج تراكمي" للتحكم الدقيق في جميع مكونات العمل التصميمي (العناصر + الأسس + العلاقات) ونجاح المصمم في مواءمة ذلك مع متطلبات مجتمعه.

ثالثاً: التوصيات

بناءً على ما تقدم، يوصي الباحث بما يلي:

- **تعزيز الممارسات التصميمية :**ضرورة قيام المصممين والشركات المنتجة باستلهام مفردات البيئة المحلية وتحويرها بأساليب علمية توازن بين الجمالية والوظيفة.
- **الاهتمام بالجانب الأكاديمي :**توجيه الاهتمام للنماذج التي حققت أعلى درجات التوافق بين "التحوير الهندسي" و"نظام التكرار"، لاعتمادها كمرجعيات تصميمية في كليات الفنون والتصميم.

الملاحق

ملحق رقم 1

خبراء استمارة التحليل:

1- الدكتورة هند محمد العاني ، استاذ في كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم.
2- الدكتورة فاتن علي العامري، استاذ في كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم

3- الدكتور محمد حاكم الشمري ، استاذ مساعد في كلية التربية الاساسية ، قسم التربية الفنية.

ملحق قم 2

اسماء لجنة الخبراء:

1- الدكتورة هند محمد العاني ، استاذ في كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم.
2- الدكتورة فاتن علي العامري، استاذ في كلية الفنون الجميلة، قسم التصميم
3- الدكتور محمد حاكم الشمري ، استاذ مساعد في كلية التربية الاساسية ، قسم التربية الفنية.

ملحق قم 3

استمارة تحليل العينات

الوصف العام	نوع الخامة			أساليب التصميم في تحوير المفردات					العناصر التصميمية							
	طبيعي	صناعي	مختلط	جريدية	محورة		تناسبية	واقعية	النقطة	الخط	الشكل	اللون	ة الضوئية	الملمس	حة أو الفراغ	الاتجاه
					ي	ي										

الجمالية من خلال الأسس التصميمية															النظام المتبع في توزيع المفردات							تحقق الجمالية	
الوحدة	التنوع	النسبة والتناسب	التوازن	الانسجام	التدرج	التضاد	التأكيد والسيطرة	الإيقاع	التكرار						المنتظم						غير المنتظم	متحققة	غير متحققة
									رتابي	تناوبي	إسقاط تصاعدي أو ربعي أو ثلثي	علاقات الأنسجة البسيطة	المعينات	الأوجه	خطي	شعاعي	شبكي	متجمع أو عنقودي	محوري متماثل	مركزي أو متمركز			

المصادر

1- أبو ريان ، محمد علي ، فلسفة ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر, 1989.
2- احمد ، سعيد مرسي ، تربية الطفل قبل المدرسة ، ط2 القاهرة ، 1987 .
3- إسماعيل، عز الدين: الفن والتصميم .دار المعارف، القاهرة، 2010
4- البسيوني، محمود: أصول التربية الفنية .دار المعارف، مصر، 1994
5- الحمداني ، حميد : أسلوبية الرواية مدخل نظري ، ط1 ، الدار البيضاء 1989.
6- الزبيدي ، جواد : الفن وهندسة العصر ،الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 2000.
7- سامي عرفان ، نظرية الوظيفة في العمارة ، دار المعارف في مصر ، ط2 ، القاهرة ، 1966 .
8- سمير فريد : كل شئ على ما يرام ، مجلة السينما والمسرح ، بغداد, 1974.
9- الشافعي، نظيمة : التصميم: أسسه وبناؤه .دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
10- عادل كامل : المصادر الأساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1979.
11- عائدة حسين احمد : الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد 1996.
12- عزيزة محمود عزب : طباعة المنسوجات في أطار الثقافة ، دار مطابع الشعب ، القاهرة (د.ت).
13- عطية، محسن : نقد الفنون من الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة .منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001 .
14- عماد عبد الكريم زكي وعزت رزق موسى : تصميم الأزياء ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 1995.
15- الكعبي ، حاتم : التغيير الاجتماعي وحركات الموضة ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان 1982.
16- كمال عيد : فلسفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ومطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، ليبيا ــ تونس 1987.
17- كمال، عادل : تكنولوجيا المنسوجات وتصميمها .المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2005.
18- منى كاظم عبد دواس : القيم الوظيفية والجمالية في تصاميم الأشرطة الكتابية للمشهد الكاظمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد 2002.
19- هربرت ,ريد ، الفن والصناعة ، أسس التصميم الصناعي ، ت: فتح الباب عبد الحليم يوسف ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1974.
20- هيكل : فكرة الجمال ، تر : جورج طربيش ، ط1 ، دار الطليعة ,بيروت, 1987.
21- ويلنسكي ، ار . اج ، دراسة الفن ، ت: يوسف داوود عبد القادر ، دار الحرية للطباعة ،بغداد, 1982.
22- يوسف اسعد ميخائيل : سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1984.
23- يوسف، إيمان يوسف : مبادئ تصميم الأزياء والمنسوجات .دار المناهج للنشر، عمان 2012.